

**الدولة
العثمانية
وموقف دعوة
الشيخ محمد بن
عبد الوهاب منها**

كتبه / ناصر بن حمد الفهد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن
ولاه ، وبعد :

فهذا بحث مختصر يبين حقيقة الدولة العثمانية التي ينعم كثير - ممن
يسمون بالمفكرين الإسلاميين - بمدحها والثناء عليها ووصفها بأنها
آخر معقل من معاقل الإسلام والذي بهدمه ذهبت عزة المسلمين ،
كما أنه يبين حقيقة موقف دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب -
رحمه الله تعالى - من هذه الدولة ، وقد جعلته في فصلين :
الفصل الأول : في حقيقة الدولة العثمانية .
الفصل الثاني : في موقف دعوة الشيخ منها .
وصلى الله على محمد .

الفصل الأول (حقيقة الدولة العثمانية)

إن من يتأمل حال الدولة العثمانية - منذ نشأتها وحتى سقوطها - ، لا يشك في مساهمتها مساهمة فعلية في إفساد عقائد المسلمين ، ويتضح ذلك من خلال أمرين :
الأول : من خلال نشرها للشرك .
الثاني : من خلال حربها للتوحيد¹ .
وقد نشرت الدولة العثمانية الشرك بنشرها للتصوف الشركي القائم على عبادة القبور والأولياء ، وهذا ثابت لا يجادل فيه أحد حتى من الذين يدافعون عنها وسوف أنقل فيما يلي بعض النصوص التي تثبت ذلك من المتعاطفين مع الدولة العثمانية :

فقد قال (عبدالعزیز الشناوي) في كتابه (الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها)!! 1/59 - على سبيل المدح - :

"وقد كان من مظاهر الاتجاه الديني في سياسة الدولة تشجيع التصوف بين العثمانيين وقد تركت الدولة مشايخ الطرق الصوفية يمارسون سلطات واسعة على المريدين والأتباع ، وانتشرت هذه الطرق أولاً انتشاراً واسعاً في (آسيا الوسطى) ثم انتقلت إلى معظم أقاليم الدولة .. وقد مدت الدولة يد العون المالي إلى بعض الطرق الصوفية .. وكان من أهم الطرق الصوفية (النقشبندية) و(المولوية) و(البكتاشية) و(الرفاعية) " أ.هـ² .

وقال (محمد قطب) في كتابه (واقعا المعاصر) ص :155

"لقد كانت الصوفية قد أخذت تنتشر في المجتمع العباسي ، ولكنها كانت ركناً منعزلاً عن المجتمع ، أما في ظل الدولة العثمانية ، وفي تركيا بالذات فقد صارت هي المجتمع ، وصارت هي الدين " أ.هـ .

¹ وقد جعل المدافعون عن حرب العثمانيين للدعوة السلفية تلك الحرب حرباً سياسية ، وليست كذلك وإنما كانت أساساً حرب عقدية بدأوها بفتوى من علمائهم القبوريين . انظر (حاشية ابن عابدين) 4/262 .

² وهذه الطرق كلها قائمة على عبادة القبور والأولياء ، بل وعلى الشرك في الربوبية الذي أقر به مشركو العرب وذلك من خلال معتقدات الصوفية بالعوث والأقطاب والأبدال وغيرهم من الذين يتصرفون بالعالم بزعمهم ، وراجع ما كتبه شيخ الإسلام في الصوفية ومناظرته أتباع للرفاعية (الفتاوى مجلد 11) وراجع ما كتبه إحسان إلهي ظهير عن الصوفية وعن هذه الطرق وشركياتها في كتابه (دراسات في التصوف) وما كتبه السندي في كتابه (التصوف في ميزان العلم والتحقيق) وما كتبه الوكيل في كتابه (هذه هي الصوفية) وسيأتي تفصيل لبعض هذه الطرق إن شاء الله .

وفي (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) ص 348 :

"البكداشية : كان الأتراك العثمانيون ينتمون إلى هذه الطريقة وهي ما تزال منتشرة في ألبانيا كما أنها أقرب التصوف الشيعي منها إلى التصوف السني¹ ... وكان لها سلطان عظيم على الحكام العثمانيون ذاتهم " أ.هـ .

وفي كتاب (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة) ص 411 :

"وتنافس السلاطين العثمانيون في بناء التكايا والزوايا والقبور البكداشية .. فبينما ناصرها بعض السلاطين ، عارضها البعض الآخر مفضلين طريقة أخرى غيرها" أ.هـ .

لذلك فلا عجب من انتشار الشرك والكفر واندراس التوحيد في البلاد التي يحكمونها ، وقد قال الشيخ حسين بن غنام - رحمه الله تعالى - في وصف حال بلادهم :

"كان غالب الناس في زمانه - أي الشيخ محمد بن عبدالوهاب - متضمخين بالأرجاس متلطخين بوضر الأنجاس حتى قد انهمكوا في الشرك بعد حلول السنة بالأرماس ... فعدلوا إلى عبادة الأولياء والصالحين وخلعوا ربة التوحيد والدين ، فجدوا في الاستغاثة بهم في النوازل والحوادث والخطوب المعضلة الكوارث ، وأقبلوا عليهم في طلب الحاجات وتفريج الشدائد والكربات من الأحياء منهم والأموات ، وكثير يعتقد النفع والضر في الجمادات ... - ثم ذكر صور الشرك في نجد والحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها - " أ.هـ² .

ويقول الإمام سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله تعالى - (ت 1229هـ) في رسالة له إلى والي العراق العثماني واصفاً حال دولتهم :

"فشعائر الكفر بالله والشرك هي الظاهرة عندكم مثل بناء القباب على القبور وإيقاد السرج عليها وتعليق الستور عليها وزيارتها بما لم يشرعه الله ورسوله واتخاذها عيداً وسؤال أصحابها قضاء الحاجات وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات ، هذا مع تضييع فرائض الدين التي أمر الله بإقامتها من الصلوات الخمس وغيرها فمن أراد الصلاة صلى حده ومن تركها لم ينكر عليه وكذلك الزكاة وهذا أمر

¹ التصوف كل محدث مبتدع وليس هناك تصوف سني ، وسوف يأتي تفصيل لهذه الطريقة .
² (روضة الأفكار) ص 5 وما بعدها .

قد شاع وذاع وملاً الأسماع في كثير من بلاد : الشام والعراق ومصر وغير ذلك من البلدان " أ.هـ¹ .

هذا حال الدولة العثمانية باختصار شديد ، ومن لم تكفه النقول السابقة في بيان حالها فلا حيلة فيه .
وأما حال سلاطينها - وإن كنت أشرت إليه إجمالاً - فهو من هذا الجنس أيضاً ، وسوف أذكر نماذج متفرقة من هؤلاء السلاطين لبيان حالتهم :

السلطان أورخان الأول : (ت 761هـ) :

وهو السلطان الثاني لهذه الدولة بعد أبيه عثمان (عثمان الأول ت 726هـ) ، واستمر في الحكم 35 سنة ، وقد كان هذا السلطان صوفياً على الطريقة البكتاشية² .

والطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

الخرساني) ونشرها في تركيا عام 761هـ ، وهي مزيج من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم وعقيدة الرافضة في الأئمة ، ولهم غلو في النبي ﷺ -

الطريقة البكتاشية - وقد مرت في أكثر من موضع - وهي طريقة صوفية شيعية باطنية أسسها (خنكار محمد بكتاش

¹ (الدرر السنينة) 1/382 .

² انظر (تاريخ الدولة العلية العثمانية) ص 123 ، و(الفكر الصوفي) ص 411 ، والبكتاشية قد تسمى البكتاشية والبكتاشية ، وهذا السلطان قد ذكر المؤرخون عنه أنه قد أعان ملك الروم ضد ملك الصرب لوعده ملك الروم إياه بتزويجه ابنته ، انظر (تاريخ الدولة) ص 125 .

³ أنظرها بالتفصيل في (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة) ص 409-424 .

...
 ...
 ... () ... () ...
 ... () ... () ...
 ... () ...
 ... - ... - ...
 ...
 ... - ... - ...
 ... !! ...
 ...
 ...

: () ...
 : ...
 ... () ...
 ... () ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

: () ...
 ...
 :- ...
 " ... - ...
 ... - ...
 ... () ... () ...
 ...
 ... : ...
 : ...
 (... !! ...)
 ...

¹ أنظر (الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها) 1/64 .
² أنظر (تاريخ الدولة العلية) ص 177 ، و(فتح القسطنطينية ومحمد الفاتح) ص 177 .
³ أنظر (الدولة العثمانية دولة إسلامية) 1/64 ، وقد افتتح حكمه بقتل أخيه الرضيع أحمد ! (تاريخ الدولة العلية) ص 161 .
⁴ أنظر (الدولة العثمانية دولة إسلامية) 1/25 ، (تاريخ الدولة العلية) ص 223 .
⁵ أنظر (واقعنا المعاصر) ص 160 ، (تاريخ الدولة العلية) ص 177 و198 وما بعدها .

... ..
... .. " 1.

: ()

()

:

"

... .. !!

:

... ..

... ..

... ..

3 4 .

¹ (الدرر السنية) ص 160 ، (تاريخ الدولة العلية) ص 177 و ص 198 وما بعدها .

² انظر (إمام التوحيد) لأحمد القطان ومحمد الزين ص 148 ، و (الطريق إلى الجماعة الأم) ص 56 ، و (مجلة العربي) الكويتية الخبيثة عدد 157-169 .

³ انظر صوراً من شركهم وزيفهم وبدعهم في (دراسات في التصوف) ص 235 ، و (التصوف في ميزان البحث والتحقيق) ص 327 .

⁴ أما أخبار هذه الدولة مع اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار في توليهم لهم ومساعدتهم بل وتسويتهم بالمسلمين فكثيرة جدا طالعتها إن شئت في (تاريخ الدولة العلية) و (الدولة العثمانية دولة إسلامية) و لا تكاد تخلو سيرة سلطان عثماني عن شيء من ذلك ، وانظر على سبيل المثال سيرة (عبدالمجيد بن محمود) حيث أصدر (فرمان الكلخانة) عام 1255 هـ قرر فيها الحرية الشخصية والفكرية وساوى غير المسلمين بالمسلمين ، انظر (تاريخ الدولة العلية) ص 455 ، (الإسلام والحضارة الغربية) ص 15 .

مما لا يخفى أن هذا الكتاب قد حظى باهتمام كبير من قِبل الباحثين والدارسين في مختلف المجالات، وقد تمّ تداوله على نطاق واسع، مما جعله من الكتب التي لا يمكن الاستغناء عنها في المكتبات والهيئات البحثية. وقد تمّ إجراء عدد من الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الكتاب، وقد أظهرت هذه الدراسات أن الكتاب قد ساهم في إثراء المكتبة العربية في مجال التاريخ والسياسة، كما أنه قد ساعد على فهم الواقع السعودي بشكل أفضل. وقد تمّ إجراء عدد من الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الكتاب، وقد أظهرت هذه الدراسات أن الكتاب قد ساهم في إثراء المكتبة العربية في مجال التاريخ والسياسة، كما أنه قد ساعد على فهم الواقع السعودي بشكل أفضل. وقد تمّ إجراء عدد من الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الكتاب، وقد أظهرت هذه الدراسات أن الكتاب قد ساهم في إثراء المكتبة العربية في مجال التاريخ والسياسة، كما أنه قد ساعد على فهم الواقع السعودي بشكل أفضل.

¹ ذكر (ستودارد) في (حاضر العالم الإسلامي) 4/166 : أنهما كاتب سره وأمين خزانته ، مع الحذر من تعليقات (شكيب أرسلان) على هذا الكتاب فإنه زائع صال كما يتضح من آرائه وخصوصاً عند كلامه على السنوسية .
² (تاريخ الدولة السعودية) لفاسيليف ص 186 .

0 00

000 00 0000 0000 0 000000 000000 000000 0000 0 00000 00000000 00000000 0000
 000 0000 0000000 000 0000 000000 ! (000 0 0 000000) 00000000 00000000 0000000
 000 000000 0000" : 000000000 000000 0000 00 000 000000 (000 0000 0) 00000000000
 000000 " 0000000 000000 00000000 00000000 00000000 0000 0000000 000 000 000000 0

: 000000

"00 00000000 0000000 000000 000000 000000 000000 000000 0000 0000 00 00000 00"
 000000 000000 00000 0000 00 00 00000 0 00000000 0000000 000000 0 000000000 000000 00000
 000 0 (0000) 000000 00000 00000 0000 0 (000000 0000) 000000 00000 0000000 0000 0
 (00000000 0000) 000000000 0000 0000000 0000 00000 000000 0 00000 00000 000000 0000000
 0000 0000 00 0000 000000 0000 0 000000 0000 000000 000000 0 0000 0000 000000000 000000
 000000 " 100.0 .
 000000 0 0000000 0000 0000 000000 00000 0000000000 00000000 00 00000 00 000000
 . 00000000 000000 00000 00000 0000 00 00000 .

0000 000 - 0000 00 - 0000 00 00

: 000000

. 000000000 00 00 000 00 000 00 0 0000 0 0 00

. 00 0 0000 000 0 00000 0000 0 00

0000 0000 0000 00 0000 00 00000000 0000 00000 00 000000 000000000 00000 00 0000

. 0000000000 000000 0 00000

¹ الدرر السنية 1/391 .

² لا يلزم من كون الدولة العثمانية دولة كافرة تكفير كل من فيها ، وقد قال ابنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب (حسين وعبدالله) رحمهم الله تعالى : (وقد يحكم بأن هذه القرية كافرة وأهلها كفار حكمهم حكم الكفار - ولا يحكم بأن كل فرد منهم كافر بعينه لأنه يحتمل أن يكون منهم من هو على الإسلام معذور في ترك الهجرة - أو يظهر دينه ولا يعلمه المسلمون) مجموعة المسائل 1/44 .

المادة 10

المادة 10 - المبدأ الثاني

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون.

!!... المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون !!...

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون.

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون (المادة 10) : المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون (المادة 10) .

: المادة 10 - المبدأ الثاني

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون : المادة 10

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون المادة 10 : المادة 10 .²

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون : المادة 10

(المادة 10) المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون (المادة 10) .

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون : المادة 10

. المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون - المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون . المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون (المادة 10) المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون : المادة 10

: (المادة 10) المبدأ الثاني

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون

: المادة 10

" : المادة 10

: المادة 10 ...

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون

المبدأ الثاني من المبادئ العامة للمحكمة هو مبدأ المساواة أمام القانون : المادة 10..

¹ انظر دعاوى المناوئين - 233_240 .
² انظر (الدولة العثمانية) 1/20، و(عنوان المجد) 1/97 وما بعدها.

" ... - ... - ... " .

: ...

...

على ملة الإسلام فعل
المكابر

وفيها :

وجاءوا بهم من كل إفك
وساحر

وساروا لأهل الشرك
واستسلموا لهم

وفيها :

وقام بهم سوق الردى
والمناكر
معاهد يغدو نحوها كل
فاجر

وصار لأهل الرفض
والشرك صولة
وعاد لديهم للواط وللخنا

وصار مضاعفاً بين شمل
العساكر

وشئت شمل الدين
وانبت حبله

وفيها :

وكنتم بدين الله أول
كافر

وواليتم أهل الجحيم
سفاهة

بهذا وما يحوي صحيح
الدفاتر؟! ²

فسل ساكن الإحساء هل
أنت مؤمن

وله قصيدةٍ أخرى :

ربع الهدى وشرائع
الإحسان

لما بدا جيش الضلالة
هادماً

أبد الزمان يبوء
بالخسران

قوم سكارى لا يفيق
نديهمم

¹ (الدرر السنية) 7 / 148 - 152.

² (الدرر السنية) 7/187-191، (تذكرة أولي النهى) 1/ 198-202، وخص الإحساء هنا بالذكر لأن العثمانيين بعد أن استنصر بهم الإمام عبدالله دخلوا الإحساء واستولوا عليها أولاً ، وانظر تفاصيل ذلك في حوادث سنة 1289 هـ من (تذكرة أولي النهى) 1/ 197 ، من قوله (ذكر ما حل ودهى وما حصل وجرى من قدوم العساكر العثمانية والجنود التركية) .

قوم تراهم مهطعين
لمجلس
بل فيه قانون النصارى
حاکماً
فانظر إلى أنهار كفرٍ
فجّرت
فيه الشقاء وكل كفرٍ
دان
من دون نصٍ جاء في
القرآن
قد صادمت لشريعة
الرحمن¹

4- الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى (ت -

1301هـ) :

فإنه رحمه الله تعالى من أشد العلماء في شأن هذه الدولة وانظر الرسائل المتبادلة بينه وبين الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن في المجلد السابع والثامن من الدرر السنية ، وقد ذكرت بعضها ، ولما دخلت الجيوش العثمانية الكافرة الجزيرة العربية دخل بعض الخونة وضلال البوادي في صفوفهم ، وكما أن الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله تعالى قد كتاب (الدلائل) لما دخل العثمانيون للجزيرة في وقته في حكم مظاهرتهم ، ألف الشيخ حمد رحمه الله تعالى كتاباً سماه (سبيل النجاة والفكاك من موالة المرتدين والأتراك)² في تكفير من ظاهر هذه الجيوش التي تسمى إسلامية !! .

5- الشيخ عبدالله بن عبداللطيف رحمه الله تعالى (

1339هـ) :

سئل - رحمه الله تعالى - عن من لم يكفر الدولة - أي العثمانية - ومن جرهم على المسلمين واختار ولايتهم وأنه يلزمه الجهاد معهم ، والآخر لا يرى ذلك كله بل الدولة ومن جرهم بغاة ولا يحل منهم إلا ما يحل من البغاة وإن ما يغنم منهم من الأعراب حرام ، فأجاب : "من لم يعرف كفر الدولة ولم يفرق بينهم وبين البغاة من

¹ (الدرر) 192-194، (التذكرة) 1/203-206 ، والعجيب أن هذا وصف الجنود العثمانية عام 1289هـ وفي تاريخ الجبرتي نفس الوصف للجنود الذين دخلوا الجزيرة عام 1226 هـ تقريباً ، حيث قال في تاريخه (3/341) " ولقد قال لي بعض كبارهم ممن يدعون الصلاح والتورع من أين لنا بالنصر وأكثر عساكرنا على غير الملة وفيهم من لا يتدين بدين وصحبتنا صنديق المسكرات ولا يسمع في عرضنا أذان ولا تقام به فريضة ولا يخطر في بالهم شعائر الدين ... الخ " اهـ .

² اشتهر هذا الكتاب باسم (سبيل النجاة والفكاك من موالة المرتدين وأهل الإشراف) بدلاً من (الأتراك) والصحيح والله أعلم ما ذكرت لأمر :
1- أن المخطوطة فيها هذا العنوان ، وهي في وقت الشيخ . انظر (سبيل النجاة) بتحقيق الفرمان ص 12 .

2- أن الشيخ نفسه ذكر هذا الاسم في خطبة كتابه (سبيل النجاة) ص 24 .
3- أن وقت التأليف ومضمونه يشعر بهذه التسمية مثل قوله ص 35 (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) .. الآية ، وكذلك من تولى الترك فهو تركي) والله أعلم .

المسلمين لم يعرف معنى لا إله إلا الله ، فإن اعتقد مع ذلك أن الدولة مسلمون فهو أشد وأعظم وهذا هو الشك في كفر من كفر بالله وأرك به ، ومن جرهم وأعانهم على المسلمين بأي إعانة فهي ردة صريحة .. "أ.هـ"¹ .

6- الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى (ت 1349هـ) :

قال رحمه الله - في قصيدة له :
وما قال في الأثرak من وصف كفرهم
وأعداهم للمسلمين وشهرهم
ومن يتول الكافرين فمثلهم
ومن قد يواليهم ويركن نحوهم
فحق فهم من أكفر الناس في النحل
ينوف ويربو في الضلال على الملل
ولا شك في تكفيره عند من عقل
فلا شك في تفسيقه وهو في وجل²

7- الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم رحمه الله (ت 1351هـ) :

جلس رحمه الله - في المساء في (خلوة المسجد الجامع) ينتظر صلاة المغرب ، وكان في الصف المقدم رجال لم يعلموا بحضور ووجود الشيخ هناك ، فتحدث أحدهم إلى صاحبه قائلاً له : لقد بلغنا بأن الدولة العثمانية قد ارتفعت ، وأعلامها انتصرت ، وجعل يثني عليها ، فلما أن صلى الشيخ بالناس وفرغت الصلاة وعظ موعظة بليغة وجعل يذم العثمانيين ويذم من أحبهم وأثنى عليهم : " على من قال تلك المقولة التوبة والندم ، وأي دين لمن أحب الكفار وسر بعزهم وتقدمهم ؟! فإذا لم ينتسب المسلم إلى المسلمين فإلى من ينتسب ؟ "³ .

8 - وقال حسين بن علي بن نغيسة⁴ في قصيدة له : فيادولة الأثرak لا عاد عزكم علينا وفي أوطاننا لا رجعتمو

¹ (الدرر السنية) 8/242 .

² (ديوان ابن سحمان) ص 191 .

³ (تذكرة أولي النهى) 3 / 275 .

⁴ من المعاصرين للشيخ سليمان بن سحمان .

ملكتم فخالفتم طريق نبينا
جعلتم شعار المشركين
شعاركم
تزودتمو دين النصارى
علاوة
فبعداً لكم سحفاً لكم خيبة
لكم
وللمنكرات والخمور
استبحتمو
فكنتم إلى الإشراف أسرع
منهمو
فرجساً على رجس عظيم
حملتمو
ومن كان يهواكم ويصبو
إليكم¹

9- وقال عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف ال الشيخ :

" ومعلوم أن الدولة التركية كانت وثنية تدين بالشرك والبدع وتحميها
..اه²."

¹ (تذكرة أولي النهى) 2/149، ومن قصيدة لصالح بن سلم يرثي فيها ابن سحمان :
وأوضح حكم الترك في ذا وكفرهم وحكم التولي والموالة للدول
(تذكرة أول النهى) 3/254 .
² (علماء الدعوة) له ص 56 .

فصل

يتضح مما سبق أن أئمة الدعوة كانوا يرون كفر الدولة العثمانية وأنها دار حرب ، وهذا أمر ظاهر - أعني كفر الدولة العثمانية - ولا أعتقد أن أحداً قرأ أو سمع ما هم عليه من الشرك أو قرأ ما قاله أئمة الدعوة في موقفهم من هذه الدولة ويبقى عنده شك في أمرها وإلا لزمه أحد ثلاثة أمور :

- 1- أن يرمي أئمة الدعوة بالجهل .
- 2- أن يكون التوحيد عنده أمراً ثانوياً .
- 3- وإلا كان مكابراً .

نسأل الله أن يرزقنا الإخلاص والامتاعة في العلم والعمل
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .